

الفائق في غريب الحديث

- حال سواداً وحمرةً أو صفرة . ومنه قولهم : صَدَّغُونِي فِي عَيْنِكَ أَي غَيَّرُونِي عِنْدَكَ
بِالْوَشَايَةِ وَالتَّضْرِيبِ . وَالصَّوَّغُونَ : الَّذِينَ يَصُوغُونَهُ أَي يُزِينُونَهُ وَيُزَخِّرُونَهُ بِالتَّصْوِغِ وَرِيهِ
. . وَالصَّيِّغَاتُ : فَاعِلَاتُ مَنْ الصَّوَّغَ وَكَالِدِيَّاتِ وَالْقِيَامِ . وَاثَلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رَضِيَ
عَنْهُ تَعَالَى ذَكَرَ تَخَلُّفَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى خَرَجَ
أَوْ ائْتَى النَّاسَ قَالَ : فِدَعَانِي شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَمَلَنِي فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صَاحِبِ زَادِي فِي
الصَّيْبَةِ . وَخَصَّنِي بِطَعَامٍ غَيْرِ الَّذِي أُضِعَ يَدِي فِيهِ مَعَهُمْ .
صَبَّ الصَّيْبَةُ . الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ شَقِيقٍ أَنَّهُ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ الذَّخَعِيِّ
رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ أُنَبِّأُ أَنَّا كُمْ صُيَّبَاتَانِ صُيَّبَاتَانِ يَرِيدُ : كُنْتُ آكِلٌ مَعَ الرَّفْقَةِ
الَّذِينَ صَحِبْتَهُمْ وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ يَخَصَّنِي بِطَعَامٍ غَيْرِهِ . وَقِيلَ : الصَّيْبَةُ مَا صَبَّتَهُ مِنْ
الطَّعَامِ مَجْتَمِعًا أَي كَانَ نَصِيبِي فِي الطَّعَامِ الْمَجْتَمِعِ عَلَيْهِ وَافْرًا وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ يَخَصَّنِي بِغَيْرِهِ
. وَقِيلَ هِيَ شَيْبَةُ السُّفْرَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّوَابُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الصَّيْبَةُ بِالنُّونِ
مَفْتُوحَةٌ الصَّادِ أَوْ مَكْسُورَتُهَا وَالْمَعْنَى : زَادِي فِي السُّفْرَةِ الَّتِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا
وَأُخَصَّنِي بِغَيْرِهِ . أُمِّ سَلَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : أَنَا مُصَابِيَةٌ
مُؤْتَمِرَةٌ فَتَزَوَّجَهَا فَكَانَ بِأَتِيهَا وَهِيَ تُرَضِعُ زَيْنَبَ فِيرْجِعُ ففطن لها عمار وكان أخاها من
الرضاعة فدخل عليها فانتهش زينبَ وروى فاجتدحها قال : دعَى هذه المَقْبُوحَةَ
الْمَشْقُوحَةَ الَّتِي قَدْ آذَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ !